

٤٢. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العالمة عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى الله وصحبه والتابعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ول المسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمة الله تعالى - 00:00:02

باب من تبرك بشجرة او حجر ونحوهما. كبعة وغار وعين وقبر ونحو ذلك ونحو ذلك مما يعتقد كثير من عباد القبور و اشبههم فيه
البركة فيقصدونه رجاء البركة. اي ما حكمه هل هو شرك ام لا؟ ومعنى تبرك - 00:00:22

يعني انه شرك نوع من الشرك. تبرك يعني طلب البركة. فالمخلوقات مثل تجارة مثل المكان والجدران والقبور وغيرها لا بركة منها. لان
البركة من الله جل وعلا هو الذي يبارك في الشيء و يجعله مباركا. وما بارك الله جل وعلا فيه فهو - 00:00:52

الذى يكون فيه النفع وقول الله جل وعلا في عيسى واجعلني مباركا اينما كنت. يعني البركة من الله. فالبركة لا تطلب الا من الله جل
وعلا. والذى يكون مباركا اينما كان - 00:01:22

هو الذي ينفع اينما حل نفع والنفع الذي يدل على الله ويقرب اليه واما النفع المادي الامور التي قد مثلا يشتراك فيها المخلوق
والسبب والأشياء لا يلزم تكون بركة قد لا تكون بركة. نعم. ومعنى تبرك - 00:01:42

طلب البركة ورجاها واعتقدها. قال المصنف رحمة الله وقوله وقول الله تعالى افرأيتم اللات والعزى الاليات. هكذا ثبت في خط
المصنف الاليات. يعني الى قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى قال القرطبي يعني انها تقرأ. مم. الاليات يعني اقرأ الاليات واذكر الاليات -
00:02:12

افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. الكم الذكر وله الانثى؟ تلك اذا قسمة فيزا ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم ما انزل
الله بها من سلطان ان يتبعون الا لظن وما هو الانفس - 00:02:42

ولقد جاءهم من ربهم الهدى. نعم قال القرطبي لما ذكر الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر من اثار قدرته ما ذكر حاج
المشركين اذ عبدوا ما لا يعقل. وقيل افرأيتم هذه الالهة التي تعبدونها - 00:03:02

او حين. او حينا. او حينا اليكم شيئا كما اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم. يعني ان الة لهم والله هو الذي يأمر وينهى ويخلق
ويرزق ويحيي ويميت فاذا لم تكن تفعل ان تفعل من ذلك شيء فليست بالله. فهي مثل ما قال الله جل وعلا ان هي الا اسماء -
00:03:26

يعني مجرد اسماء لا حقيقة لها من التسمية و معناه شيء. معناه شيء وهي اوهام او حاها الشيطان اليهم ليظلهم. فلهذا قال ان
هذا في سنة الاباء والاجداد والناس المغتربين. واذا تركتموها - 00:03:56

صار هذا قدحا في ابائكم واجدادكم ولهذا تمسكوا بها. وآآاعرضوا عن الوحي الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. واتبعوا ما
يوحيه الشيطان اليهم مع انه يوسمون اليهم وسوس - 00:04:26

لا يكلمهم مجابة شافها وانما يوسمون اليهم غير ان تعظيم الاباء والاجداد والاسلاف هذا حال بينهم وبين النظر فيما جاء به الرسول
صلى الله عليه وسلم. والمقصود ان هذه يعني نوع من هذه الاماكن التي اذا طلبت البركة منها فهو - 00:04:46

الشرك بعينه لان اللات عبارة عن صفات مكتوب عليها ويقولون انها دفنت ميت فكانوا يطوفون عليها ويطلبون منها النفع ودفع الضر

والشفاعة انها تشفع اليهم. فمن اين بالعقل ان صفاتها انها تشفع؟ حصاة تشفع لهم. ويترکون - [00:05:16](#)

ويعرضون عما جاء به الرسول صلی الله عليه وسلم لان اباءهم كانوا يعبدونها ويطلبون منها الشفاعة هذه اللات ولات فيها قراءة بالتشديد. ولكنها ليست من القراءات السبع اللات تشديد التاء. فهي مأخوذه من اللت. وهو الخلط. خلط - [00:05:46](#)

بالسمن او بالزيت ويقولون انها عبارة عن رجل كان يصنع ذلك لمن اتى اليه فمن اكل من سويقه او مما يلت يسمن ثم لما مات دفنه تحت هذه عبودها. وهي من اكبر معبدات العرب. اما العزى فهي عبارة عن - [00:06:16](#)

ثلاث شجرات من سمر قرب عرفات بوادي نخلة كانت قريش تعبدتها وتعظمها. وهذا من السخافات. كيف الشجرة تعبد يطوفون عليها ويقربون لها ويعكفون عندها طلبا للبركة. بركة منها يعني انها - [00:06:46](#)

البركة. لما فتح رسول الله صلی الله عليه وسلم مكة ارسل خالد ابن ولید ليقطعها اه قطعها ولكن ما رأى شيئا اه لما رجع سأله رسول الله صلی الله هل رأيت شيئا؟ قال لا ما رأى شيء. قال ما صنعت شيء. اذهب فاهمها - [00:07:16](#)

فذهب ووجد عجوز ناشرة شعرها تحت التراب على رأسها تقول يا ويلها بالسيف وقتله. لما رجع قال وجدت قال تلك الشيطانة شيطانة قريش التي تكلمهم من الشجرة الان قطعت هل انتهت واما منات فهي عبارة عن صخرات في بيت - [00:07:46](#) من مكة والمدينة قرب قديد كان بنو هذيل والانصار قبل ان يسلموا اذا ذهبوا للحج والعمرة يولون منها ويدبحون عندها القرابين

يتقربون اليها ولها سميت منات لكترة ما يمنع عندها من الدما التي تقربون بها. فامر خاليا بها - [00:08:16](#)

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان يذهب اليها يهدمها فهذه من اكبر معبدات العرب منات واللات والعزى. هذه صفتة فهي ما بين حجر وما بين شجرة وبنوا لها مباني يعكفون عندها يعني يجلسون عندها يطلبون البركة بجلوسهم - [00:08:46](#)

وكذلك يقربون لها القرابين يطلبون شفاعتها. فالذى مثلا يطلب من القبر فالقبر شبيه بهذه او من مكان جلس فيه ولي او ما اشبه ذلك. اونبي او ما اشبه ذلك فهي من - [00:09:16](#)

القبيل الذي يتمسح بالجدران الذي يقول ان انها بنيت على على قبرنبي او على كولي او ما اشبه ذلك هو متشبه بهؤلاء فهو واقع بما وقع فيه المشركين بالبركة يجب ان يكون من الله. وتعلق القلب يجب ان يكون بالله. لانه هو الذي ينفع ويضر. وغير - [00:09:36](#)

من المخلوقات لا تنفع ولا تضر. فيجب ان ينظر اليها على انها مخلوقات لله جل وعلا لا تقدم ولا تؤخر ولا تنفع ولا تضر الطلب وطلب النفع وكذلك طلب الدفع المضر هذا عبادة. والعبادة يجب ان تكون من الله. فمن طلبها من غير الله - [00:10:06](#)

فقد وقع في الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله الا بالتوبه منه. اما اذا مات الانسان على هذا فهو من اهل النار خالدا فيها. وليس للانسان في هذا عذر. يقول له جاهم ولا وجد الناس - [00:10:36](#)

هذا الفعل لان هذا لا يدل عليه لا عقل ولا فطرة ولا اثارة من علم ولا اي دليل وانما هو مجرد التقليد واتباع الناس. وهذا لا يجدي شيء. ولا ينفع. بل - [00:10:56](#)

سوف يتبيّن لمن فعل ذلك انه عطل عقله وفطرته ولم يتبع ما جاءت به الرسل وانما اتبع وساوس الشياطين. وتزيين الجهلة الذين ليس عندهم اي دليل. يعتمد وانما هي منافع دنيوية - [00:11:16](#)

اما اناس لهم مثلا مصلحة يأخذون النذور وما يقدم لها وما اشبه ذلك من عباد الدنيا ولا يبالون كون الناس يقعون في النار او لا يقعون فيها. واما انه هو نفسه لم ينظر في - [00:11:46](#)

ففي الحقيقة وفي الواقع ولم يستعمل عقله بل عطل عقله. والا كيف المقبور مثلا يطلب منه انه يشفع او انه يجلب نفع او يدفع ضر او ما اشبه ذلك وهو مرتهن بعمله ما - [00:12:06](#)

تستطيع ان يمحو من سيناته سينهه. التي تخصه ولا ان يجلب حسنة تكون في صحيفته قد انقطع عمله وان كان المطلوب والا حجر والا شجر وما اشبه ذلك فهو اقل اقل من - [00:12:26](#)

كونه عاقلا كان كان عاقلا ثم مات. فهذا لا يملك له لا عطاء ولا اخذ ولا يسمع منه ولا غير ذلك. فاذا لا دليل لهم على هذا اصلا لا من الوضع ولا من العقل ولا من الشرع. فلهذا - [00:12:56](#)

اصبح لا حجة لهم. هذا امر. الامر الثاني ان كل ما في الكون اذا نظر اليه الانسان دله على ان الذي يجب ان يسأل ويجب ان يتعلق به ويعبد هو الخالق. الذي خلق السماوات - 00:13:26

والارض والذى يرزق ويحيى ويميت. فهو الذي خلق ما يشاهد من الارض سوى السماء ولا مشارك له في ذلك. فالخالق هو الذي يجب ان يعبد. كما قال الله جل وعلا يا ايها - 00:13:46

ناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم. يعني ان الذي لا يخلق ما يعبد. ولا يجوز ان يعبد. والخلق من خصائص الله جل وعلا. ولهذارأيتم ما تعبدون ان اروني ماذا خلقوا. هل لهم شيء مخلوق - 00:14:06

شاركوا الله فيه كلها. ليس لهؤلاء اثارة من علم لا ولا من عقل. ولا من فطرة فهم ما معهم اي دليل الا مجرد التقليد والتقليل لا يجدي شيئا. بل سوف يقولون كما اخبر الله عنه. ربنا اذا اطعنا سادتنا وكراءنا فاضل علينا السبيل - 00:14:26

ربنا اتهم من العذاب ضعفين والعنهم لعنة كبيرة. هذا يوم القيمة. العابد يتبرأ من المعبود والمعبود كذلك يتبرأ من العابد. ولم يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان قوة لله جمیعا وان الله شديد العذاب. اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذي اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - 00:14:56

قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرها يعني حياة اخرى لتبرأ منها منهم كما تبرأوا منا. كذلك يرثون الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار. فهذه نهاية المشركين. انهم لا - 00:15:26

يخرجون من النار ولكن قبل دخولهم في النار يعلمون انهم قد ظلوا طللا بعيدا. فتبرأ من قلدوهم ولعنوهم. وكذلك المقلدين يتبرأون منهم بعضهم بعض كما قال الخليل عليه السلام ويوم القيمة يلعن بعضكم بعضا ويكره بعضكم ببعض. نعم - 00:15:46 وكانت اللات لثقيف. والعزى لقرיש وبني كنانة. ومنات لبني هلال وقال ابن هشام كانت مناة لهذيل وخزاعة. نعم اليهوديل وخزاعة نعم ذكر صفة هذه الاوثان ليعرف المؤمن كيفية الاوثان وكيفية عبادتها وما هو شرك العرب الذي كانوا يفعلونه حتى يفرق بين التوحيد والاخلاص - 00:16:16

وبين الشرك والكفر. يعني ان هذا مهم. ان يكون الانسان يعرف كيفية شرك العرب الذين اخبر الله عنهم انهم في النار ليسوا بخارجين منها. لان بعض الناس يظن ان الشرك هو - 00:16:56

ان يعتقد ان هذا الذي طلب منه الطلب انه يخلق ويرزق ويحيى ويميت. وهذا غير صحيح وانما الشرك مجرد ان يجعل شيئا من العبادة لهذا المخلوق. والعبادة من اعظم الدعاء وطلب النفع ودفع الضر الذي يصيب الانسان. فاذا فعل - 00:17:16

شيئا من ذلك فقد وقع في الشرك والذي لا يعرف الشرك وكيفيته شرك العرب الذين وكذلك غيرهم من سباقهم لان الامم تتبع على الشرك. والمؤمنون قلة الذين استجابوا للرسل ثم القليل والكثرة الكاثرة كذبوا الرسل وابوا ان يقبلوا - 00:17:46

منهم بل اعرضوا عما جاءوا به فلم يتاملوه. وقالوا في قلوبنا اكنة. ومن بيننا وبين حجاب لانهم صار هناك امور حالت بينهم وبين التأمل. فاستمروا وعلى شركهم ماتوا عليه. والذي اتبع الرسل هم الضعفاء. والذين - 00:18:16

يذرون كما قال الله عن نوح عن قومه نتبعك ونؤمن بك واتبعك الارذلون من الارذلون عندهم؟ الارذلون عندهم الفقراء الذين ليس لهم ابهاة. وليس لهم هم تصرف في في المجتمع. وانما هم فقراء مساكين متواضعين. وهؤلاء - 00:18:46

اتبعهم لانه ليس عندهم كبر. فهم نظروا في الحق وعرفوه. فصاروا هم اتباع الرسل وقریش قالت لنبينا صلی الله عليه وسلم مثل ما قال قوم نوح لنوح. قالوا نؤمن بك واتبعك مثل صهيب وبلال. وابن مسعود وفلان وفلان. يعني من الفقراء المساكين - 00:19:16

الذين هم اتباع الرسل. فصار هذا من البلوى التي بلوها بها. فان الله يبلغ وبعض العباد بعض يظهر من يكون مقصوده الحق ومن مقصوده العلو في الارض والانتصار لفلان وفلان ونفسه اذا لم يحصل له لا ذلك لم لا يؤمن. وهذا لا يزال في بني ادم - 00:19:46

فعلى كل حال معرفة الشرك يعني ما كانوا عليه امر مهم. حتى يوازن بين الموجود الذي يفعله الناس وبينما سبق. والموجود الان اعظم من شرك سابقين لان بعض الذين يدعون الاسلام ويقولون اننا نقول لا الله الا الله - 00:20:16

وقد يصلون يطلبون من الاموات ما لم يكن الكفار يطلبون منهم يطلبون منهم التصرف يزعمون ان الله فوض اليهم امور الدنيا او

غيرها اه وكذلك ان الله اعطاهم تصرف الاخرة فهم يطلبون منهم رأسا ان ينفعوهم - [00:20:46](#)
والكافار السابقين يطلبون منهم التوسط الشفاعة فقط. بخلاف ايهم اعظم الذي يطلب منهم رأسا ان يفعلوا به. ويذعن الله فوض
اليهم. اذا قيل لهم كيف يعني هم شركاء الله في الخلق والايجاد؟ قل لا ولكنهم اولياء والله اعطاهم التصرف واعطاهم - [00:21:16](#)
ما يريدون فنحن نطلب منهم ان يفعلوا بنا كذا وكذا الى اخره. فصار شرك المتأخرین اعظم واطن واكبر من ذلك هذا شيء. الشيء
الثاني ان الاولین المشرفین الاولین يشرکون في الرخاء اذا وقعوا في الشدائی اخلصوا الدعاء لله - [00:21:46](#)
كما قال الله جل وعلا عنهم فاذا رکبوا في الفلك دعوا الله مخلصین له الدين. ما جاءوا من البر اذا هم يشرکون. يعني شركهم في في
الرخاء فقط. اما هؤلء اذا وقعوا في الشدة زاد شركهم - [00:22:16](#)
وصارت اه ابتهالهم ودعائهم لمن يعبدونهم ونسوا الله جل وعلا. وذلك لانهم اسخف عقول عقولهم اقل من اولئك. فلم تنفعهم لا
عقولهم ولا ادعائهم الاسلام فهذا واقع من كثير من الناس نسأل الله العافية. وسواء المدعو زعم انه ولی - [00:22:36](#)
او انه نبی او انه غير ذلك من ما يدعونه لا فرق بين هذه لان صرف العبادة او شيء من العبادة لمخلوق سواء كان ملکا او نبیا او ولیا
هو من الشرک الالکبر. الذي لا يغفره الله الا بالتوبۃ منه. فالملک صود ان معرفة - [00:23:06](#)
شرك المشرکین يكون نافعا لمن ينظر بالعقل وبالحقيقة وبالواقع ويوازن بين ذلك وبين الحاضر حتى لعله ينجو من شبهة شبهة
المشبعین دعاء القبور الذين يدعون الى الوثنیة. نعم. قال فاما - [00:23:36](#)
فقرأ الجمهور بتخفیف التاء. وقرأ ابن عباس وابن الزبیر ومجاہد وحمید وابو صالح ورویس عن یعقوب اللاتو بتشدید التاء. فعلی
الاولی قال الاعمش سموا ولة من الله والعزی من العزیز. يعني قراءة التخفیف يكون اللات مشتقة من الله - [00:24:06](#)
ولكنهم من نثوها قال لات يعني وان ثواکذا معبداتهم كلهم مؤنثة. مع انهم یعرفون ان التأثیث یدل على الضعف والرخاوة. فكيف
یكون الضعیف الرخو؟ یكون الھنا عبودا من دون الله تعالی الله وتقدیس. ولكن یشتق لها اسما من اسماء الله. والعزی من العزیز -
- [00:24:36](#)
سموه عزی لانها مؤنثة. عزی. العزیز یكون قابل التأثیف ومنات هکذا ايضا یکون اشتق لها اسم من اه امنع الدماء. کثرة اه اراقة الدماء
عندھا. فالدم یمییعنى عندها یعنی یراق فخذوا هذا منها من التسمیة ومعنى ذلك ان التسمیة وقعت منهم بعد ما وقع - [00:25:06](#)
قوقة العبادة. فاخذوا التسمیة من الفعل الذي یفعلونه فيها. اه على هذا القول يعني قال ابن جریر وکانوا قد قد اشتقوا اسمها من
اسم الله تعالی. فقالوا اللات مؤنث منه تعالی الله عن قولهم علوا کبیرا. وهذا من الشرک الذي ذکرہ الله جل وعلا انهم يشرکون بالله -
- [00:25:46](#)
باسمائھ و من الالحاد ايضا من الالحاد باسماء الله. واسماء الله الحسنی لا یجوز انه یلحد بها وانها خاصة بالله. لا تلیق الا بعظامته جل
وعلا. فمن جعل لمخلوق الناقص والمخلوق کله ناقص كل المخلوقات ناقصة. شيئا من معانی الله فقد الحد - [00:26:16](#)
واشرك نعم. قال وكذا العزی من العزیز. قال ابن کثیر وكانت صخرة بیضاء منقوعة عليها بیت بالطائف. له استار وسدنة وحوله فناء
معظم عند اهل الطائف وهم ثقیف ومن تابعهم یفتخرؤن به على من عاداهم من احیاء العرب بعد قریش. سبحان الله يعني هذا فخر
- [00:26:46](#)
عبادة صخرة فخر هذا انتکاس عقل رجوع الى الورى بل الى السفن. ومع ذلك يعني قد تشرب یشرک تشرب القلوب حب هذه الاشیاء
هذا لاما اسلم الثقیف وجاؤوا الى النبي صلی الله علیه وسلم هنا مسلمین يعني جاء الوفد وفده - [00:27:16](#)
طلبو منه ان یدع لهم الالھة. معبدتهم. قال کلا. قالوا اذا ادركها لنا سنة قال ابدا. فقالوا شعار يوم قال ولا ساعة. فقالوا اذا انت تولی
هدها یخافون منها. فقال اما هذه فنعم. نحن نتولی فارسل ابا سفیان - [00:27:46](#)
والمفیرة بن شعبة هدوها. كان المفیرة بن شعبة منهم بن ثقیف ولكن مسلم تقدم اسلامه فاراد ان یضحك عليهم فلما علھا ومعه
الفاس یعدھا اسقط نفسه. فصاخوا صفقوا انتصرت الالھة - [00:28:16](#)
اقام وقال لا عقول عندکم. لعلها تنتصر على ایش؟ بنا حصاد تنتصر. آاین عقولکم في عقول لکن الشرک لا عقل له. سبحان الله. ولھذا

اخبر الله جل وعلا انهم لا يعقلون. فادوها - [00:28:46](#)

فيها مال اه قسم على بعظ من امر الرسول بتقسيمه تأليفا لهم عن الاسلام يعني يطلب منهم يعني يعطيهم الدنيا حتى يدخلوا في الاسلام. فاذا دخلوا فيه عرفوه ثم يتبعهم - [00:29:06](#)

اتبعهم وهذا هو المقصود ما هو من انفسهم هم. لان بعض القبائل ينظر الى رئيسهم الى رئيسهم والى كبيرهم. اذا اسلم اسلمو كلهم. وهذا طبيعة الانسان. نعم. قال هشام وكانت في موضع في موضع مسجد الطائف اليسري. فلم ينزل كذلك الى ان اسلم الثقيف - [00:29:26](#)

فبعث رسول الله في الموضع الان الذي يقولون هو مسجد ابن عباس المشهور المعروف الان في الطائف ويقولون مكانها مكان المنارة اليسرى منارة المسجد قد يقال لماذا اذا يبني عليها وقد امر الله جل وعلا بان لا يقام في المكان الذي - [00:29:56](#)

في يكونبني على محاادة الله وارصاد الكفار ومحاربة الاسلام كمسجد الضرار الذي بني بجواره مسجد قباء. وبناه بعض المنافقين يكون معقد للنفاق يتآمرون فيه ويكون الذين هربوا آآ من - [00:30:26](#)

صلى الله عليه وسلم يرسل كتبه غيرها الى هذا المسجد. حتى يتآمرون على الاسلام فانزل الله جل وعلا لمسجد اسس على التقوى احق ان تقوم فيه. فيه رجال يحبون ان - [00:31:00](#)

والله يحب المطهرين. وقال فيه لا تقم فيه ابدا. ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم فيه لله ومع ذلك نهاده الله. فلماذا اذا يجعل مكان هذه مسجد يقول ابن القيم كان هذا داعيا لنسبيانها. ان ينسى هذا المكان - [00:31:20](#)

يكون محل عبادة لله جل وعلا. وقد يقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا لما اتاه من يستفتنه قال انه نذر ان ولد له مولود ان يذبح هطبة شمال ينبع ولا تزال معروفة الا - [00:31:49](#)

بهذا الاسم فلما استفتاه قال اكان بها وثنا من اوثان الجاهلية؟ قال لا اكان فيها عيد من اعيادهم؟ قال لا. قال اذا اوقي بنذرك. كما سيأتي اه قولها كان فيها وثن يعني انه لو كان فيه وثن انه لا يجوز الوفاء به ولهذا قال - [00:32:24](#)

فانه لا نذر في معصية الله. لا وفاء لنذر في معصية الله. دل على ان هذا قاسية لو كان فيها وثن. وكذلك عيد الجاهلية. لانها الجاهلية وجد العلم والمعرفة والايام آآ يقال ان هذا اخص هذا اخص من - [00:32:54](#)

السابق ولا شك ان هذا كان بعلم من عنده معرفة من ذلك يعني هذا نسيت فلا تذكر وليس في موضع المسجد نفسه في موضع المنارة على حسب ما قاله المؤرخون الله اعلم هل هذا صحيح والا لا؟ نعم - [00:33:24](#)

قال فلم ينزل كذلك الى ان اسلم الثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة ابن شعبة فهمها او حرقها بالنار. شعبة وابا سفيان. نعم. قال وعلى الثانية قال ابن عباس كان رجلا - [00:33:50](#)

يلت السوق يعني القراءة الثانية. قراءة التشديد. يعني انها مأخوذة من اللت الذي هو الاول هو المشهور معروف. مم. او القراءة المتواترة. نعم. قال ابن عباس كان رجلا يلت السوق للحاج فلما مات عكفوا على قبره ذكره البخاري. وقال ابن عباس كان يبيع السوق - [00:34:10](#)

توضينا على صخرة ويسليه عليها فلما مات ذلك الرجل عبدت ثقيف تلك الصخرة عظاما لصاحب السوق. وعن مجاهد نحوه وقال فلما مات عبدوه رواه سعيد بن منصور والفاكهبي. وكذا روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس انهم عبدوه. وقال ابن جرير كان رجلا كان - [00:34:40](#) رجل -

من ثقيف يلت السوق بالزيت. فلما توفي جعلوا الى قبره وثنا. وبنحو هذا قال جماعة من اهل العلم تعالوا الى قبره جعلوا قبره وثنا. هكذا مكتوبا. جعلوا الى قبره وثنا. جعلوا - [00:35:10](#)

وهو ثنا. نعم. الوثن كما سيأتي هو المعبد من الامكنة والابنية الصور والصنم ما كان على صورة انسان او حيوان يعني مصورا هذا في اللغة لغة العرب يكون عام نعم. قال ولا تختلف بين القولين فان من قال انها صخرة - [00:35:30](#)

لم ينفي ان تكون صخرة على القبر او حوله او حواليه. فعظامت وعبدت تبعا لا قصد يعني صفرا بني عليها بنوا عليها بناء. نعم.

فالعبادة انما ارادوا بها صاحب القبر. فهو الذي عبده بالاصالة يدل على ذلك ما روى الفاكهي عن ابن عباس رضي الله عنهم -

00:36:10

ان اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتها. فتأمل الخزاعي قديم هو اول الذي اتى جلد بالاصنام للعرب واقعهم في الشرك. والا العرب كانوا - 00:36:40

قبل ذلك على دين ابراهيم. لأن الله ارسل اليهم اسماعيل ابن ابراهيم كانوا على التوحيد. فلما تولت خزاعة البيت صار كبيرهم هذا وعمرو ابن لحي صار يقودهم للحجيج وغيرها. وهو الذي اتى بالاصنام من البلقاء. من الشام - 00:37:10
وبنها في العرب وكان كاهنا له شيطان يأتيه آذك الكلبي رحمه الله في كتابه الاصنام له كتاب سماه الاصنام. ذكر اصنام العرب واماكنها وكيفيتها. يقول انه نام نومة فاتاه الشيطان شيطانه وآ قال آقم ابا ثمان - 00:37:41

يكتن ابا ثمانة. بما لا بلا ملامة واذهب الى ساحل جدة تجد اصناما معدة وخذها ولا تهب وادع اليها للعرب تجب الى اخر السجع الذي ذكره. يقول فذهب الى ووجد في الساحل الاصنام سافين عليها التراب التي كانت في قوم نوح - 00:38:16
التي هي ود وسوان ويعوث ويعوق ونصر. هذه سبأتينا انها رجال صالحين في قوم نوح قبل ان يرسل نوح اليهم. لما كانوا على الاسلام فماتوا كانوا قدوة لهم علماء يعلمونهم ويدعوونهم الى الخير. فماتوا في زمان - 00:38:46

تقرب كما قال ابن عباس فاسف عليهم اسفا شديدا. فاتاهم الشيطان في صورة يعني صورة رجل وقال لهم لو صورتم صورهم ونصبتموها في الاماكن التي كانوا يجلسون فيها فاذا رأيتموها تذكروها افعاهم وفعلتم افعاهم. كان ادعى الى الاجتهد - 00:39:17
ففعلوا استحسنوا الذكرى وفعلوا ذلك. وكانوا على هذا زمنا حتى مات هؤلاء الذين صوروا ونسى سبب التصوير. فاتاهم الشيطان وقال اباوكم ما صوروا الصور ان لطلب البركة بها وطلب شفاعتها. فوقع الشرك هذا اول شرك وقع في الارض - 00:39:51
اول شرك وقع في الارض بسببها التصوير. تصوير هذه. والا فقبل ذلك كان الناس على التوحيد. اه بنو ادم كلهم كانوا على التوحيد.
كما قال ابن عباس كما في صحيح البخاري - 00:40:20

وان كانت عشرة قرون قبل نوح على التوحيد حتى وقعت هذه الواقعة فوقعوا في الشرك ارسل الله اليهم نوح يدعوهم الى التوحيد.
وبقي الف سنة الا خمسين عام يدعوهم فلم يستجب له الا قلة - 00:40:40

اوحى اليه جل وعلا انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا. وهو في بر ما عنده بحر ولا عنده. فكانوا يضحكون عليه - 00:41:04

السخافة هذا اللي يصنع السفينة في في البر اه جعل الله له علامة قال اذا فارت التنور يعني التنور الذي اه يصنع به الخبز اذا رأيت الماء خرج منه فاسلك فيها من كل زوجين اثنين. يعني الحيوانات كلها - 00:41:25

اه ركب هو ومن امن به وهم قليل. واهلك الله كل من على الارض. حتى الحيوانات فلم ينجوا الا من كان في السفينة. فهذا عقاب الله للمشركين اول ما وقع في الشرك - 00:41:53

ثم تتابعت الامم على هذا بعث بعد نوح هود عليه السلام الى عاد وكانوا ايضا مشركين فابوا ان يتبعوا وما امن معه الا يا قليل وهكذا صالح وغيره من الرسل. ولما ذكر الله جل وعلا نوح وهود وصالح يعني - 00:42:16

قومهم قوم نوح عاد وتمود قالوا واما بين ذلك كثير لا يعلم الا الله اكثرا الامم على الشرك يعني ان الذين استجابوا للحق انهم القليل لا يغتر الانسان في اذا نظر الى - 00:42:41

كون الانسان يعبد قبره شجرة او او رجل او غير ذلك يقول ان هذا الناس كثيرون الذين يصنعون هذا الصنبع فيكون معهم لأن الله جل وعلا يقول وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عنه في سبيل الله - 00:43:10

فاكثر من في الارض ظالون عن الهدى نعم قال فتأمل فعل المشركين مع هذا الوطن. ووازن بينه وبين بناء القباب على القبور. والعكوف عنده ودعائهما وجعلها ملانا عند الشدائد. واما العزى فقال ابن جرير يعني معنى وازن شلون نوازن - 00:43:34
الموازنة من المقايسة يعني تقييس هذا بهذا؟ فايهم اعظم يعني ما صنعه ثقافة وما يصنعه هؤلاء الذين يبنون القباب على القبور

ويتوسلون بها يسمون ايضاً هذا توصل يعبدونه صراحة لأنهم يطلبون منها النفع ليس مجرد التوسط أنها تكون وساطة لهم بين -

00:44:00

بينهم وبين الله لأن شرك السابقين مثل ثقيف وغيرهم طلب الوساطة فقط أنها تشفع لهم يقول اشفعوا لنا لتشفع لنا وزعموا أنها ليس لها ذنب وانها اذا طلبت من الله استجابة. لأنها لا ذنب لها. وان كانت حجر او شجر - 00:44:29

او غير ذلك. اما هؤلاء فهم يقولون هؤلاء هم الذين يفعلون الشيء الذي يطلب منه نطلب منه ماذا يفعلونه بأنفسهم والعجيب انهم مثلا اذا وقعوا في امر من الامور التي يطلبونها منهم ثم - 00:44:50

لم يستجيبوا لهم. ارجعوا السبب اليهم هم. قالوا نحن ما اخلصنا العباد لهم. ولا اوفينا لهم بالندور التي يجب ان نوفي بها لهم. لو فعلنا ذلك لاجابوا عجيب يعني الشيطان كيف - 00:45:15

يصنع فيهم هذه الامور التي لا دليل لهم عليها اصلا. بل هي منافية للدليل تماما. نعم واما العزى فقال ابن جرير كانت شجرة عليها بناء واستار بنخلة بين مكة والطائف - 00:45:41

في ثلاثة اشجار ثلاث شجر. هي شجرة واحدة ولكنها مجتمعة بنوا عليها البناء نعم. كانت قريش يعظمونها كما قال ابو سفيان يوم احد. لنا العزى ولا عزى لكم سفيان كان هو قائد المشركين في وقعة احد. فلما انتهت الواقعة - 00:46:03

وحصل ما حصل صعد احد وصار يهتف باعلى صوته ابيكم محمد يقصد افيكم ابن ابي قحافة؟ افيكم ابن الخطاب؟ والرسول يقول لا تجبيوه لما لم يجب قال اما هؤلاء فقد قتلوا. اصحاب الشيطان في المسلمين ان محمدا قد قتل - 00:46:29

اه لما قال هذا صار يهتف يقول اعلو هيل هيل ايضاً معبداتهم كان ايضاً منصوب عند الكعبة. عند ذلك قال الرسول اجيبوه قالوا كيف نقول؟ قال قولوا الله اعلى واجل - 00:47:00

اعجبوه بهذا ثم قال لنا العزى ولا عزى لكم. فقال اجيبوه. قالوا كيف نقول؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم. اجابوا بهذا وهذا الحق فهو مولى المؤمنين ولكن الكفار - 00:47:27

مولاهم هيل والعزى شجرة الشجرة تجده تقاتل معهم وتتصرف من كانت الشجرة مولاة فلا مولى له. فخلاف رب العالمين الذي يتولى لا عبادة للمؤمنين فهو الذي يدافع عنهم وهو الذي ينصرهم ويفعل ما يشاء جل وعلا - 00:47:49

العقل يعني نسأل الله العافية اذا عليها الرسول جاء بالتوحيد في كل مقام. صلى الله عليه وفي كل قول يقوله وتوحيد الله جل وعلا اه خلال ما يقوله المشركون نعم - 00:48:12

قال كانت قريش يعظمونها كما قال ابو سفيان يوم احد لنا العزى ولا عزى لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وروى النسائي وابن مردويه عن ابي الطفيلي انه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:48:31

مكة بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى نخلة وكانت بها العزى. فاتاها خالد وكان على ثلاثة سمرات. فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها. ثم اتى النبي صلى الله عليه - 00:49:00

عليه وسلم فأخبره. فقال ارجع فانك لم تصنع شيئاً. فرجع خالد. فلما ابصرته السيدة وهم وهم حجتها امعن في الجبل وهم يقولون يا عزة عزى فاتاها خالد رضي الله عنه فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها - 00:49:20

التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلتها. ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره فقال تلك العزى. يعني شيطانة وهي التي كانت تكلمهم من الشجرة. فوقع عليها وقعت عليها العبادة وعلى اسمها فهي - 00:49:50

هي مؤنة وصارت امرأة امرأة من الشياطين والشياطين فيهم الذكور والإناث كما هو معلوم وهم يتوادون كم من مثل ما يتوالد بنو ادم وهم من وقود النار وقد اقسم الله جل وعلا - 00:50:15

انه سوف يملئ جهنم من الجن والناس. يعني من الجن والناس فهم الذين يملؤن النار كما اخبر الله جل وعلا والجن عندهم عقول وعندتهم افكار كما عندبني ادم وهم طرق - 00:50:37

فهم ايضاً في دينهم هدد لهم مناهج ولهم مثل مال الانس في اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وغيرهم من هذه الانواع

موجودة ايضا في الجلد هذه الطوانف واكثراهم الكفرا والمسلمون منهم قلة. والا ففيهم مسلمون. كما قال الله جل وعلا - 00:50:57 في خطابه لنبيه صلى الله عليه وسلم واد صرفا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا لما قضي ولووا الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يهدى الى - 00:51:29

بالحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبيوا داعي الله الى اخره كذلك في الآيات الاخرى قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن الى اخر السورة فهم تأتي النذر منهم الى الرسول. وليس منهم رسول. وانما منهم اتباع الرسول - 00:51:55

الذين يؤمنون بهم فيذهبون ينذرون قومهم. فيكون النذير هو الرسول البشري. وهؤلاء يعني اخذوا عنه وبلغوا اقوامهم. ورسولنا صلى الله عليه وسلم وغيره الرسل الاخرين يرسلون الى الجن والانسان. كلهم يرسلون الى الجن والانسان - 00:52:20
لان الجن يخاطبون بطلب التوحيد توحيد الله جل وعلا وعبادته. ولو لم يكن لهم عقول ولهم افكار ما طول ذلك نعم قال ابن هشام وكانوا يسمعون منها الصوت يسمعون من هالعجز - 00:52:48

العجز التي نشرت شعرها يسمعون منها الصوت هي التي تكلمهم. وهكذا الاصنام الاخرى يدخل فيها الشيطان ويكون العبادة العبادة تقع للشيطان. نعم وقال ابو صالح العزى بنخلة كانوا يعلقون عليها السبور والعهن. رواه عبد ابن حميد وابن جرير - 00:53:11
سيور والعهن. العين يعني القطن الحال القطنية والصوف يعني انها يعلقون لطلب البركة سيكون هذا هو الشاهد من الآيات ان الكفار كانوا يطلبون البركة من معبوداتهم فمن طلب البركة من - 00:53:36

شجرة او من حجر او من قبر او غيرها من الموجودات وقع في الشرك ونشاهد الان بعثة الذين يأتون ينفقون المال ويتعبون انفسهم اذا وصلوا الى المسجد النبوي صاروا يتمسحون بالجدران وبالاعمدة والابواب - 00:54:06

يطلبون البركة من هذا وهذا من هذا القبيل. يجب ان تكون البركة تطلب من الله لا يدرؤن ان هذه غيرت مرات كثيرة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. واذا قيل لهم قالوا هذه نطلب - 00:54:32

بركة من الرسول البركة يجب ان تكون من الله لا من الرسول ولا من غيره نطلب من الله جل وعلا لانه هو الذي يبارك في من يشاء ومن لم يبارك الله فيه فلا بركة. اما - 00:54:52

احتجاج هؤلاء ويقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته يتبركون بشعره وبعرقه وبحتى النخامة نخامتة يتلقفون ويأخذون ويمعكون على صدورهم وعلى وجوههم طلب البركة منه يقول هذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز ان يعد الى غيره. ثم هذا في حياته فقط - 00:55:13

اما بعد موته فلا يجوز ان نطلب من القبر. او من الحيطان او من غيرها التي حوله او في مسجده. نطلب منها هذا الشيء وتتمسح بها لان اولا هذا عبادة. والعبادة يجب ان تكون بدليل - 00:55:48

فمن تعبد الله بغير دليل فهو ضال. لان الامر والنهي من الله فقط وهو الذي يكون من العبادة. ولهذا اجمع العلماء على ان مبني العبادة على الامر والنهي اذا لم يأتي الامر - 00:56:13

لا يجوز ان نفعله فهي وهذا معنى قول الفقهاء العبادة توقيفية يعني توقف عن النص. الامر الثاني ان الصحابة رضوان الله عليهم ما فعلوا هذا الا مع الرسول ما فعلوه مع ابي بكر ولا مع عمر ولا مع عثمان ولا علي ولا غيرهم. يعني تبركوا بشعر الرسول وبعرق - 00:56:35

هذا حق تبركوا به ولكن هذا خاص به. ثم لما مات ما صنعوا شيئا من ذلك. ما صاروا يذهبون الى القبر ويطلبون يأخذون من تراب او معا مع تمكفهم من ذلك. كان في ذلك الوقت - 00:57:04

استطاع احدهم ان يدخل على القبر وغيره. فما كانوا يصنعون شيء بل امتنعوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيда وصلوا علي اينما كنتم. فان صلاتكم تبلغني. فعرفوا الحق واتبعوه. والخير - 00:57:22
بما كانوا عليه. وانما حدثت هذه الامور فيما بعد. القرون بعد القرون التي فظلت بالتوحيد وبالعلم بل بعد قرون كثيرة واصبح الناس يتعلقون بالامور التافهة الحكاية التي يذكرون عن الاعرابي الذي جاء الى قبر النبي - 00:57:46

صلى الله عليه وسلم قال ابيات شعر وقال اني سمعت الله جل وعلا يقول ولو انهم اظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفر فاستغفروا
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم - 00:58:18

وانى قد جئتك استغفر ربى واطلب منك ان تستغفر لي يقول فذهب وكان رجل ايضا حاضر اه نعم يقول فرأى الرسول وقال ادرك
الاعرابي واحببه ان الله غفر له. حكاية ما - 00:58:37

لها سند وهي لا يجوز حتى لو كان سند ان تكون معتمدة ويترك كتاب الله واحاديث رسوله لاجل ذلك كانت العتمي ومن العتبى هو
الذى كان موجود وانه الذى نام والمنامات لا يجوز ان تكون مستندا في امر من الامور. لان - 00:59:02

نهى كثيرا ما تكون من الشيطان. فعلى كل الامر في هذا واضح. قال فتأمل فعل المشركين مع هذا الوثن ووازن بينه وبين ما يفعله
عباد القبور من دعائهما والذبح عندها وتعليق الخيوط - 00:59:31

والقاء الخرق في ضرائح الاموات ونحو ذلك. فالله المستعان. قال واما منات فكانت بالمشبل عند قديد بين مكة والمدينة وكانت
خزاعة والاووس والخزرج يعظمونها ويهللون منها للحج الى الكعبة واصل اشتقاها من اسم الله المعنان. وقيل من من الله
الشىء اذا قدره - 00:59:51

وقيل سميت منات لكثرة ما يملى اي يراق عندها من الدماء للتبرك بها قال ابن هشام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
فهدمها عام الفتح قال ابن اسحاق في السيرة - 01:00:27

وقد كانت العرب وقد كانت العرب اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة. لها سدنة وحجاب وتهدي لها كما
يهدى للكعبة وتطوف بها وتتحر عندها. وهي تعرف فضل الكعبة عليها. لانها كانت قد - 01:00:51

عرفت انها بيت ابراهيم عليه السلام ومسجده قلت هذا الذي ذكره ابن اسحاق من شرك العرب هو بعينه الذي يفعله عباد القبور بل
زادوا على الاولين اذا تبين هذا فمعنى الاية كما قال القرطبي - 01:01:20

ان فيها حذفا تقديره افرأيتم هذه الالهة هل نفعت او ضررت حتى تكون لله وقال غيره ومنات الثالثة الاخرى ذم وهي المتأخرة
الوضعية المقدار الوضيعة المقدار كقوله قالت اخراهم لا ولاهم اي - 01:01:42

وضعائهم لرؤسائهم وقوله لكم الذكر وله الانشى؟ قال ابن كثير اي اتجعلون له ولدا؟ وتجعلون ولده انشى وتخترارون لكم الذكور وقال
غيره يجوز ان يراد ان لات والعزى ومنات انشات. وقد جعلوا وقد جعلتموهن لله شركاء - 01:02:13

ومن شأنكم ان تتحقرروا الاناث. وتستنكفوا من ان يولدن لكم او ينسبن اليكم فكيف تجعلون هؤلاء الاناث اندادا لله؟ وتسمونهن الله
قلت ما اقرب هذا القول الى سياق الاية قوله تلك اذا قسمة ديزا اي جور وباطلة - 01:02:43

فكيف تقاسمون ربكم هذه القسمة التي السياق الاية كما قال والنجم اذا هو والنجم هذا قسمان من الله جل وعلا هو يعني سقط
وسواء قيل لهو يعني غرب الغروب او انه - 01:03:13

الشعب التي ترسل على الشياطين تقتلهم او يصييهم بالخبيل او غير ذلك لان حراسة للسمع ان يصلوا اليها النجم اذا هو ما ظل
صاحبكم وما غوى يعني النبي صلى الله عليه وسلم - 01:03:36

صاحب قريش لانهم يعرفونه بعرفون نسبة وهو الذي اوحى الله اليه وامرها ان يدعوه الى التوحيد انما ليس على ضلال ولا يتبع اتباع
الله بل اتبع الوحي ما يتبع الوحي الذي يوحيه الله اليه - 01:04:04

آآ ثم بعد ذلك بعد ما ذكر هذه قال معبوداتكم هذا الذي اوحى اليه هو معبوده اعبدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن استجابة
له فهو الذي يوحى ما يشاء وهو الذي - 01:04:27

خلق السماء وجعل فيها النجوم وحرصها من الشياطين وهو الذي ايضا يرسل الرسول ويتصرف كيف يشاء جل وعلا هذه اما حجر
واما شجرة واما ميت ما يتصرف ولا ينفع ولا يضر - 01:04:47

وكلها هكذا لا تنفع ولا تضر يعني هل هذه المعبودات ليس هذا هو الضلال فاذا كان هناك عقول يجب ان تتنبه لهذا وتعرف الحق لان
ليس المقصود مجرد هذه الامور في الدنيا - 01:05:13

لأن الانسان سوف يموت وسوف يكون له دار اخرى ويعاقب بما يعاقب واما يثاب اذا كان مؤمنا ثابه الله جل وعلا افضل الثواب
وخيره في حياة تكون سعيدة مديدة ما دام الدهر كله قائما - [01:05:33](#)

دامت السماوات والارض او بالعكس تكون حياة شقى وعذاب سرمدي لا نهاية له اه يعني يجب ان تستعمل عقولكم وتنظروا ما هو
الرابح من الخاسر لا شك انه اذا تعلم العقل - [01:05:58](#)

انه سوف يعرف الحق من الباطل لأن الدلة على هذا واضحة وجلية وظاهرة جدا ما تحتاج الى كد الذهن وانما تحتاج فقط ان ينظر
الانسان في الواقع ويوازن بين عبادته التي تصدر منه هل هي - [01:06:23](#)

لمن يجتحب العبادة له وانها لمخلوق مثله ما ينفعه ولا يضره. وانما اظلله الشيطان حتى يكون قريبا له في النار هذى هي الحقيقة نعم
قوله تلك اذا قسمة ديزا اي جور وباطلة. فكيف تقاسمون ربكم هذه القسمة؟ التي لو كانت بين - [01:06:50](#)

مخلوقين كانت جورا وسفها فتنزهون انفسكم عن الاناث وتجعلونهن لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ايا كانت هذه عادة كثير منهم
انه اذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم - [01:07:18](#)

يعني يكظم غيظه ما يظهره ولكن هذا يظهر على وجهه اسود لأنه هو ولد له بنت يتوارى من القوم يختفي ويفكر في نفسه هل يدس
التراب؟ يعني يدفها حية كما يصنع بعضهم - [01:07:39](#)

او يمسكها على هون مهانة محترقة الى اخره ومع ذلك يجعلون الشريك لله انثى هذه التي احتقر عندهم هذه قسمة جائرة مع انه
ليس له شريك تعالى وتقديس لا انثى ولا ذكر - [01:08:01](#)

فهو والله الحق الواحد القهار جل وعلا وقوله ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم. قال ابن كثير ثم قال منكرا عليهم فيما ابتدعوه
واحدتهم من الكذب والافتراء والكفر من عبادة الاصنام وتسميتها الة. ان هي الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم اي من تلقاء انفسكم -
[01:08:24](#)

[01:08:55](#) -